شجرة طوبى

[360] الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر للبشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة، وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها، يا عيسى لا يغرنك التمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ثم يرجع لي ما كان لفعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض. فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس له منجا ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وارضي يا عيسي إياك ودعوة المظلوم فأني اليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء وان أجيبه ولو بعد حين، يا عيسى تب الي من ذنبك فإنه لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا أرحم الراحمين يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما يجمعون، يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل كيف انتم صانعون إذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها، يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم، أبي تغترون ام علي تجترؤن تطيبون بالطيب لاهل الدنيا، واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم اقوام ميتون، يا عيسى قل لهم: قلموا اظفاركم عن كسب الحرام، واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فإني لست اريد صوركم يا عيسى اعلم إن صاحب السوء يغوي، وان قرين السوء يردي، واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين، يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن، إذا ضحك البطالون كن خاشعا صابرا، يقظان إذا نامت العيون حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيامة حيث لا ينفع مال ولا ولد، يا عيسى قم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل: اني لاحق في اللاحقين، يا عيسى وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب، ولا تدعني إلا متضرعا الى وهمك هم واحد فإنك، متى تدعني كذلك اجبتك، يا عيسى كن راحما مترحما للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك يا عيسى أعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير، وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين. يا عيسى لا خير في لذة لا تدوم، وعيش من صاحبه يزول. يا بن مريم لو رأت عينيك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه فليس كدار الاخرة دار تجاور فيها الطيبون، ويدخل عليها الملائكة المقربون، دار لا يتغير فيها
